سلسلة قصص من القرآن

بقرة بني إسرائيل

إعداد / مسعود صبري

رسوم / ياسر سقراط

جرافيك / إنجى محمد

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

obeikandl.com

كَانَ فِي أَيَّامِ مُوسَى عليه السلام رَجُلٌ غَنِيٌّ، لَهُ ابْنَةٌ وَحِيدَةٌ، وَكَانَ لَهُ ابْنُ أَخٍ فَقِيرٌ، وَقَدْ كَبِرَ الْغُلامُ وَأَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَةَ عَمِّه. وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، لَبِسَ الْغُلامُ أَحْسَنَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الثِّيَابِ وَوَضَعَ عِطْرًا فَوَّاحًا، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى بَيْتِ عَمِّه، فَلَمَّا جَلَسَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ: يَا عَمُّ، لِي عِنْدَكَ حَاجَةٌ. فَقَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ ابْنَتَكَ، فَأَنْتَ عَمِّي، وَأَنَا أَحَقُّ بِهَا. وَلَكِنَّ عَمَّهُ رَفَضَ بِسَبَبِ فَقْرِهِ. فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ حَزِينًا، قَدْ نَوَى عَلَى شَيْءٍ لا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ.

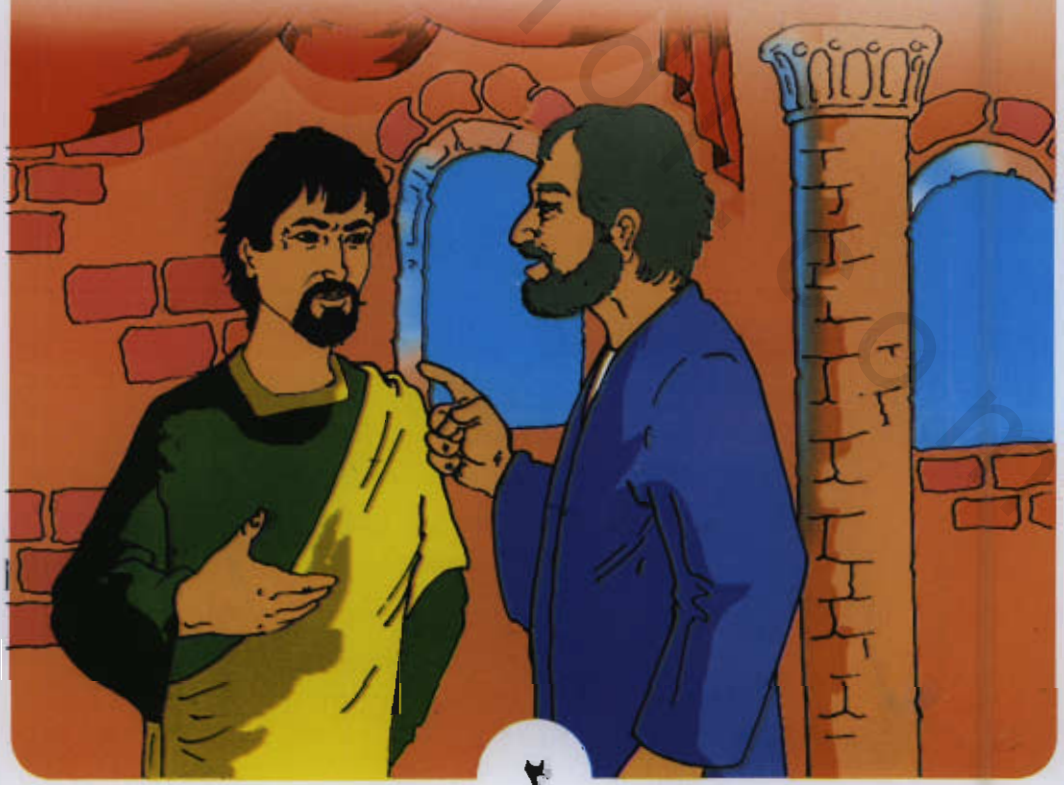

Orekanoor.com

وَجَلَسَ الْفَتَى مَعَ نَفْسِه، وَنَوَى أَنْ يَقْتُلَ عَمَّهُ، فَيَأْخُذُ مَالَهُ، وَيَتَزَوَّجُ ابْنَتَهُ. وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ، عَلِمَ الْفَتَى أَنَّ هُنَاكَ تُجَّارًا نَزَلُوا مِصْرَ، فَذَهَبَ إِلَى عَمِّه، وَقَالَ: يَا عَمُّ، أَسْتَسْمِحُكَ أَنْ تَأْتِيَ مَعِي لِجَمَاعَةٍ مِنَ التُّجَّارِ، فَإِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ بِضَاعَةً وَلَيْسَ مَعِي كُلُّ الْمَالِ، فَأَرْجُو أَنْ تُكَلِّمَهُمْ أَنْ يُعْطُونِي التِّجَارَةَ وَيَأْخُذُوا جُزْءًا مِنْ ثَمَنِهَا، ثُمَّ أُعْطِيهِمُ الْبَاقِيَ بَعْدَ الْبَيْعِ. فَوَافَقَهُ عَمُّهُ عَلَى أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ.

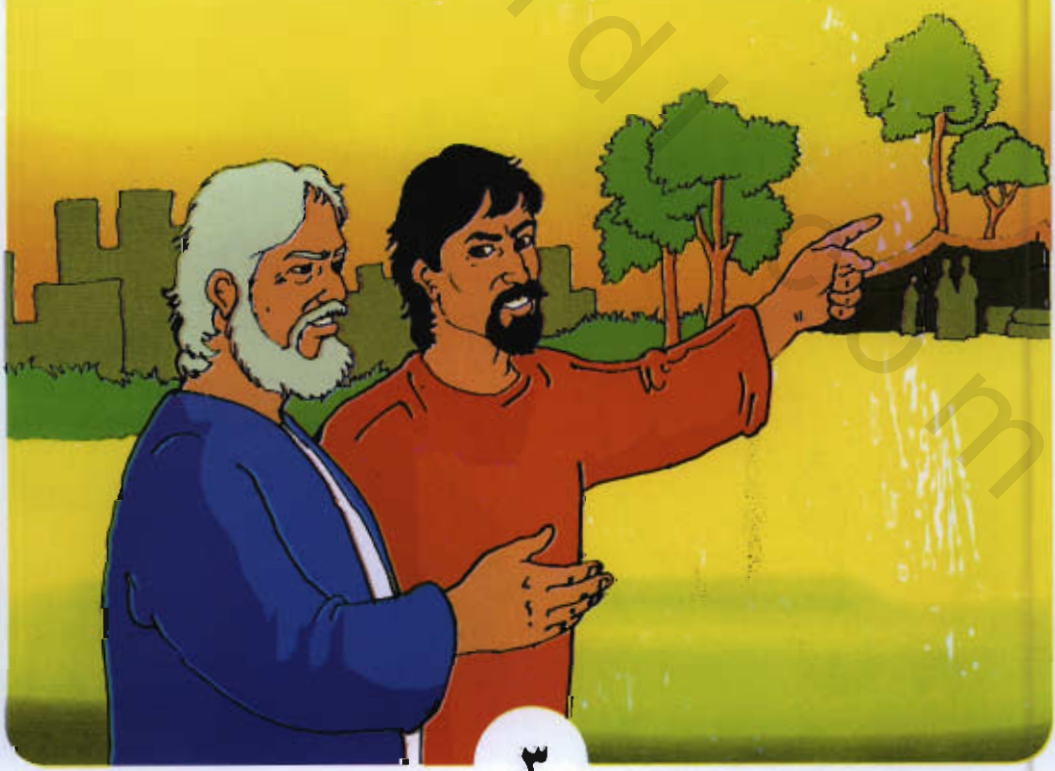

وَفِى اللَّيْلِ خَرَجَ الْفَتَى مَعَ عَمِّه، فَلَمَّا اقْتَرَبَا مِنْ مَكَانِ التُّجَّارِ قَتَلَ الْفَتَى عَمَّهُ ثُمَّ عَادَ إِلَى بَيْتِه. فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ، ذَهَبَ إِلَى بَيْتِ عَمِّه، يَسْأَلُ عَنْهُ كَأَنَّهُ لا يَدْرِى مَا حَدَثَ فَلَمْ يَجِدْهُ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى التُّجَّارِ، فَوَجَدَهُمْ حَوْلَهُ مُلْتَفِّينَ، فَقَالَ: أَنْتُمْ قَتَلْتُمْ عَمِّى، لابُدَّ أَنْ تَدْفَعُوا دِيَةَ الْقَتِيلِ. وَجَعَلَ يَبْكِى وَيَضَعُ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ مُتَظَاهِرًا بِالْحُزْنِ عَلَى عَمِّه.

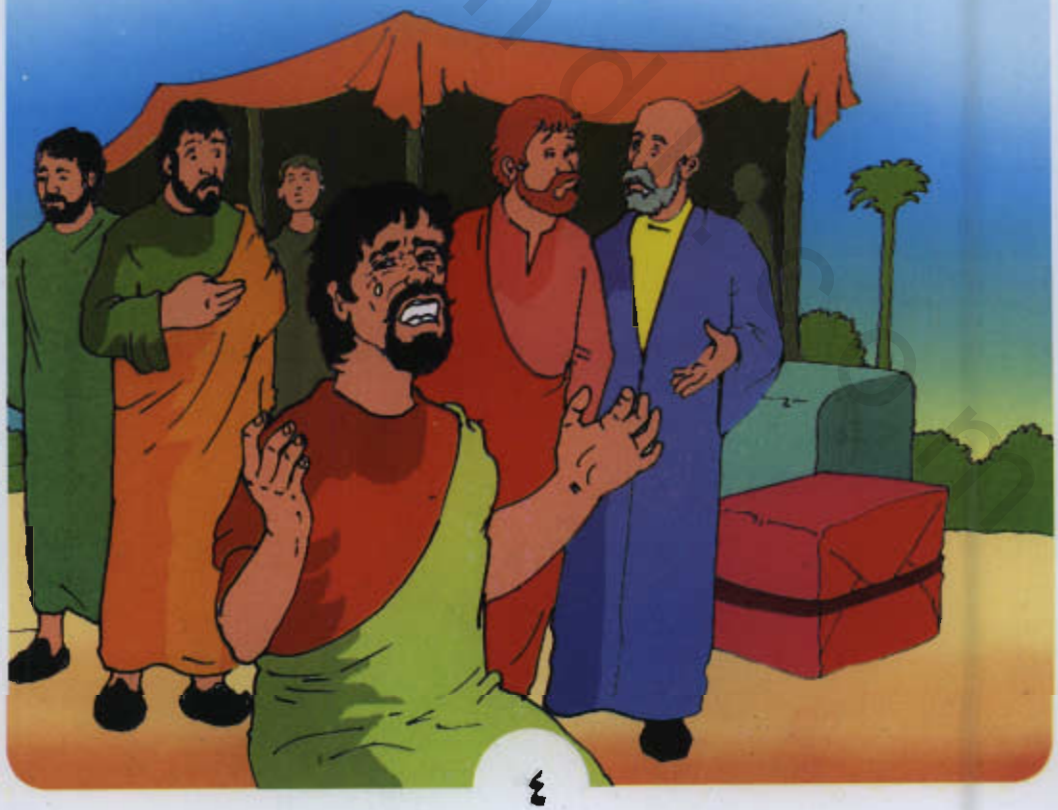

ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمْ إِلَى مُوسَى عليه السلام ، وَقَالَ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، هَؤُلاءِ التُّجَّارُ قَتَلُوا عَمِّي، ذَهَبْتُ إِلَيْهِ صَبَاحًا فَلَمْ أَجِدْهُ وَوَجَدْتُهُ مَقْتُولاً عِنْدَهُمْ. فَقَضَى مُوسَى عليه السلام أَنْ يَدْفَعُوا الدِّيَّةَ. فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، إِنَّ الدِّيَّةَ عَلَيْنَا هَيِّنَةٌ، وَلَكِنْ نَخْشَى أَنْ نُعَيَّرَ بِهَا، فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا الْحَقَّ، حَتَّى يُظْهِرَ مَنْ قَتَلَ الرَّجُلَ.

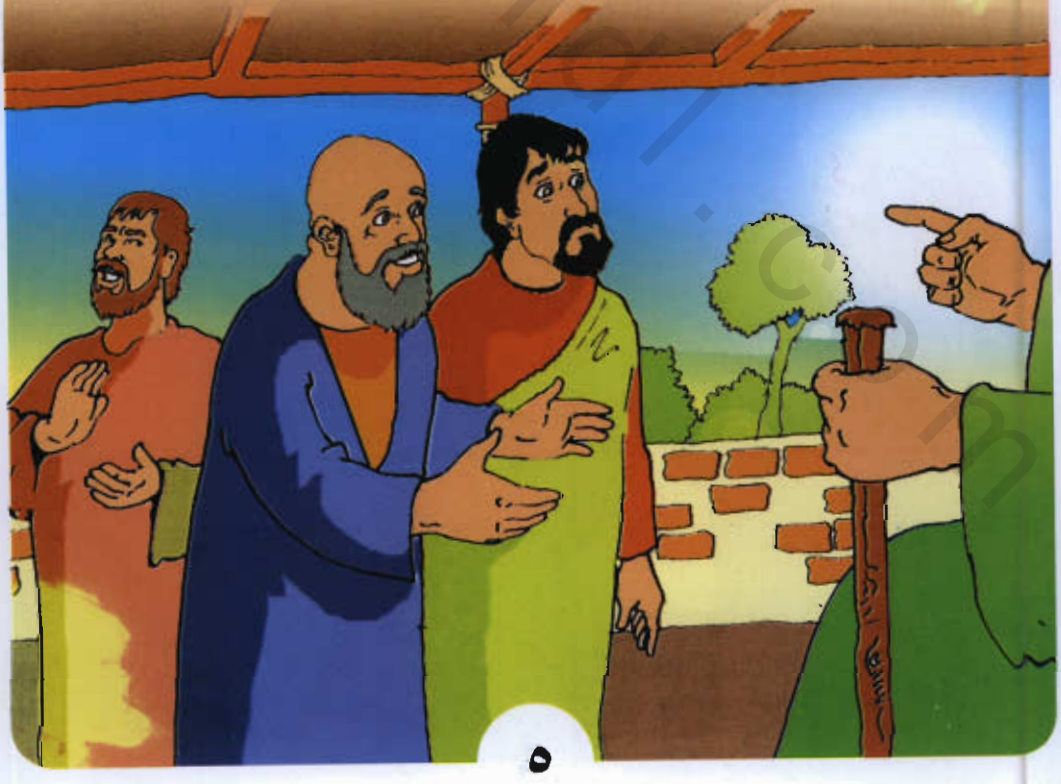

فَتَوَضَّأَ مُوسَى عليه السلام وَصَلَّى لله، ثُمَّ سَأَلَ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُوَضِّحَ مَنْ الَّذِى قَتَلَ الرَّجُلَ، فَأَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِأَنْ يَذْبَحُوا بَقَرَةً، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا مَعَ مُوسَى، قَالُوا نَسْأَلُكَ عَنْ الَّذِى قَتَلَ الرَّجُلَ، فَتَسْتَهْزِئُ بِنَا وَتَقُولُ اذْبَحُوا بَقَرَةً؟؟! فَقَالَ: وَاللهِ مَا أَسْتَهْزِئُ بِكُمْ. فَمَا زَالُوا مَعَ مُوسَى يَسْأَلُونَ عَنْ أَوْصَافِهَا، حَتَّى شَقَّ اللهُ عَلَيْهِمْ، وَوَصَفَ لَهُمْ بَقَرَةً، لا يُوجَدُ مِنْهَا إِلاَّ وَاحِدَةٌ فِى بَلْدَتِهِمْ.

obeikandi.com

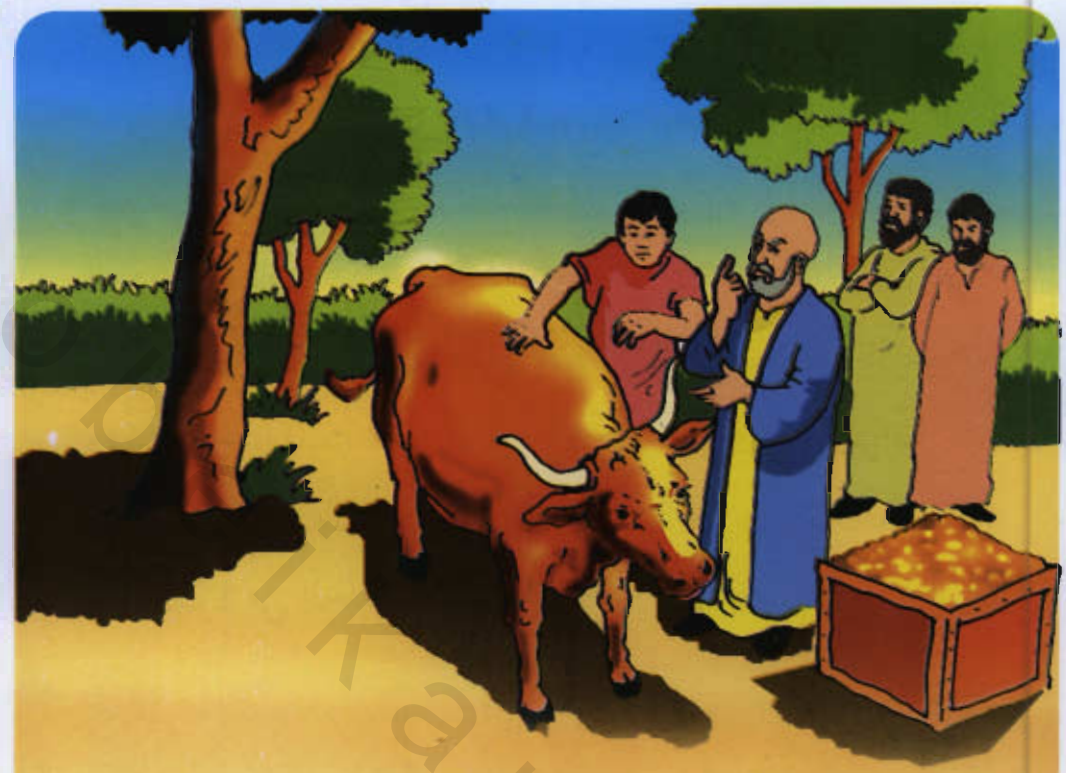

فَجَدُّوا فِي الْبَحْثِ عَنْهَا حَتَّى وَجَدُوهَا عِنْدَ يَتِيمٍ، فَعَرَضُوا عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذُوهَا وَيُعْطُوهُ غَيْرَهَا، فَرَفَضَ. فَعَرَضُوا عَلَيْهِ أَنْ يُعْطُوهُ اثْنَتَيْنِ، فَرَفَضَ، فَمَا زَالُوا مَعَهُ حَتَّى عَرَضُوا أَنْ يُعْطُوهُ عَشْرَ بَقَرَاتٍ، فَرَفَضَ، فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ إِلَى مُوسَى عليه السلام، طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعْطِيَهُمُ الْبَقَرَةَ، فَقَالَ: هِيَ لِي، وَأَنَا أَحَقُّ بِهَا يَا نَبِيَّ اللهِ. فَقَالَ لَهُمْ: أَعْطُوهُ مَا يُرِيدُ. فَلَمْ يَرْضَ إِلَّا وَزْنَهَا ذَهَبًا.

وَاشْتَرَى بَنُو إِسْرَائِيلَ الْبَقَرَةَ بِوَزْنِهَا ذَهَبًا، ثُمَّ ذَبَحُوهَا. فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: اضْرِبُوا الْمَيِّتَ بِبَعْضِهَا. فَضَرَبُوهُ بِالْقِطْعَةِ الَّتِي بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ. فَقَامَ الْمَيِّتُ حَيًّا. فَسَأَلُوهُ: مَنْ قَتَلَكَ؟ قَالَ: ابْنُ أَخِي. ثُمَّ مَاتَ مَرَّةً ثَانِيَةً، فَقَالَ الْفَتَى: قَتَلْتُهُ لأَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ، وَآخُذُ مِيرَاثَهُ وَدِيَّتَهُ. فَأَخَذُوا سِلاَحَ الْغُلاَمِ، فَقَتَلُوهُ. وَرَغْمَ مَا رَأَى بَنُو إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ، لَمْ يَتَّبِعُوا مَنْهَجَ اللهِ. فَكَانَتْ قُلُوبُهُمْ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً مِنَ الْحِجَارَةِ.

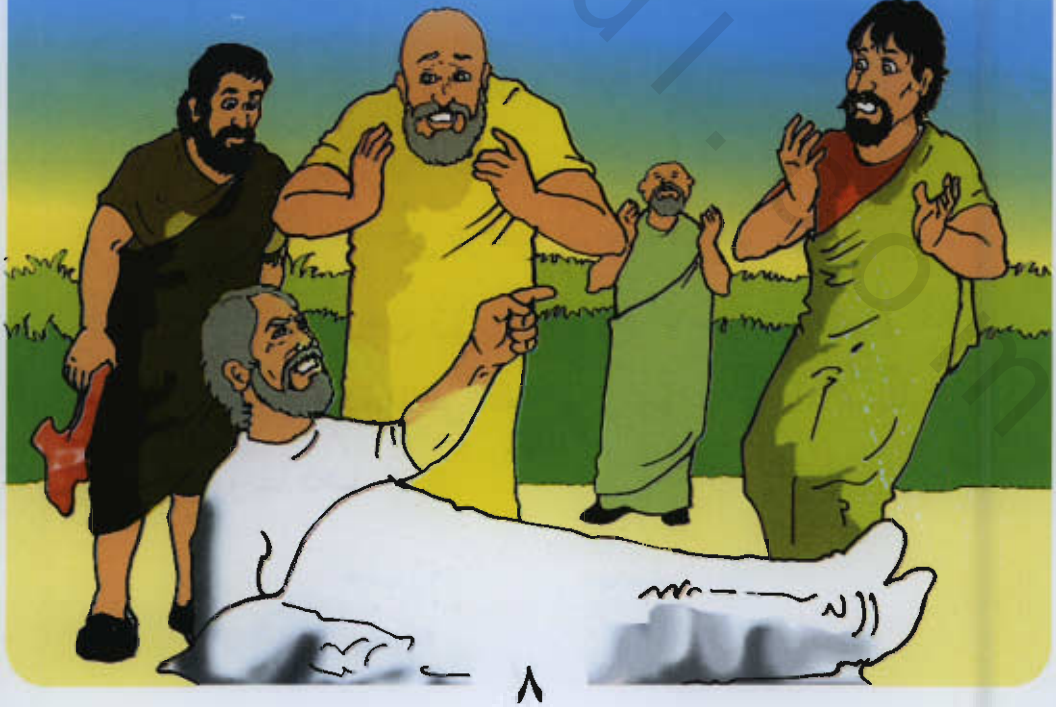

Orsikandi.com

سلسلة قصص من القرآن

ذو القرنين

إعداد / مسعود صبري
رسوم /عطية الزهيري
جرافيك / إنجى محمد

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع
١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى
تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣
Site : www.ynabeea.com
E-mail: info@ynabeea.com

obeikandl.com

نَشَأَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِى بَلْدَةٍ مَظْلُومَةٍ، فَقَدْ كَانَ حَاكِمُ الْمَدِينَةِ الْمُجَاوِرَةِ يَفْرِضُ الضَّرَائِبَ عَلَى بَلْدَتِهِ، وَلا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَقِفَ لَهُ، وَلَكِنَّ الْفَتَى ذَا الْقَرْنَيْنِ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ النَّاسَ مِنْ شَرِّ ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَلَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ أَحَدٌ، وَلَكِنَّهُ اسْتَعَانَ بِاللهِ، وَبَدَأَ يُفَكِّرُ كَيْفَ يُخَلِّصُ النَّاسَ مِنْ شَرِّ ذَلِكَ الْحَاكِمِ الظَّالِمِ.

obeikandl.com

وَفِى لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِى نَامَ ذُو الْقَرْنَيْنِ فَرَأَى فِى الْمَنَامِ أَنَّهُ يُمْسِكُ الشَّمْسَ مِنْ قَرْنَيْهَا، فَقَامَ مُسْتَبْشِرًا وَسَأَلَ عَنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ الرُّؤْيَا، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ النَّاسِ: إِنَّ اللهَ سَيَجْعَلُكَ حَاكِمَ الأَرْضِ، وَعُرِفَ مِنْ سَاعَتِهَا بِذِى الْقَرْنَيْنِ، وَقَالَ آخَرُونَ: إِنَّ الْمَلِكَ الظَّالِمَ سَيَأْخُذُكَ وَيَقْتُلُكَ، وَلَكِنَّهُ أَخَذَ يُشَجِّعُ النَّاسَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ، وَالتَّخَلُّصِ مِنْ ظُلْمِ ذَلِكَ الْحَاكِمِ الظَّالِمِ، وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَى بَلْدَةِ ذِى الْقَرْنَيْنِ يَطْلُبُ الأَمْوَالَ الَّتِى يَأْخُذُهَا كُلَّ عَامٍ، وَلَكِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ أَمْسَكَ بِالرِّسَالَةِ وَمَزَّقَهَا، وَكَتَبَ لَهُ: إِنَّهُ لَيْسَ لَكَ شَىْءٌ عِنْدَنَا، وَإِنِّى قَدْ قَتَلْتُ الدَّجَاجَةَ الَّتِى كَانَتْ تَبِيضُ لَكَ، وَأَكَلْتُ لَحْمَهَا وَلَمْ يَعُدْ لَكَ عِنْدِى شَىْءٌ. ثُمَّ أَعْطَاهَا لأَحَدِ الْفُرْسَانِ، وَطَارَ بِهَا لِلْمَلِكِ الْكَافِرِ.

obeikandl.com

فَلَمَّا جَاءَتْ الرِّسَالَةُ لِلْحَاكِمِ الظَّالِمِ سَأَلَ عَنْ ذِى الْقَرْنَيْنِ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُ مَا زَالَ شَابًّا صَغِيرًا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يُهَدِّدُهُ بِأَنَّهُ سَيَأْتِى بِهِ مُقَيَّدًا بِالأَغْلالِ. وَلَكِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمْ يَخَفْ، بَلْ بَدَأَ يُجَهِّزُ فِى الْجَيْشِ الَّذِى سَيَغْزُو بِهِ هَذَا الْحَاكِمَ الظَّالِمَ لِيَرُدَّهُ عَنْ ظُلْمِهِ وَلِيَجْعَلَهُ عِبْرَةً لِكُلِّ ظَالِمٍ.

obeikandl.com

وَسَمِعَ أَهْلُ مَدِينَةِ الْمَلِكِ الظَّالِمِ أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ يَسْتَعِدُّ لِقِتَالِهِمْ، فَقَذَفَ اللهُ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَطَلَبُوا مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يَبْتَعِدَ عَنْهُ، بَلْ أَبْدُوا الاسْتِعْدَادَ لأَنْ يَدْفَعُوا الْجِزْيَةَ، فَرَمَاهُمُ الْمَلِكُ بِالْجُبْنِ وَاسْتَعَدَّ الْفَرِيقَانِ لِلْقِتَالِ، وَكَانَ النَّصْرُ حَلِيفًا لِذِي الْقَرْنَيْنِ، وَضَمَّ الْمَدِينَةَ الَّتِي كَانَ يَحْكُمُهَا الْمَلِكُ الظَّالِمُ لِمَدِينَتِهِ، فَنَشَرَ فِيهَا الْعَدْلَ، وَطَمْأَنَ أَهْلَهَا أَنَّهُ لَيْسَ بِظَالِمٍ، وَبَدَأَ يُحَقِّقُ الرُّؤْيَا الَّتِي رَآهَا.

obeikandl.com

وَبَدَأَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَسيرُ بِجَيْشِه لِيَفْتَحَ الْبِلادَ بِالإِيمَانِ بِاللهِ، وَسَارَ بِالْجَيْشِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ فَوَجَدَ قَوْمًا لا يَعْبُدُونَ اللهَ تَعَالَى، فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ الإِيمَانَ بِاللهِ، وَلَكِنَّهُمْ رَفَضُوا الإِيمَانَ، فَحَارَبَهُمْ وَانْتَصَرَ عَلَيْهِمْ، وَسَقَطَتْ دَوْلَتُهُمْ تَحْتَ يَدَيْهِ، وَخَيَّرَ اللهُ تَعَالَى ذَا الْقَرْنَيْنِ أَنْ يَنْظُرَ مَا يَفْعَلُ فِيهِمْ، فَكَانَ رَدُّ ذِى الْقَرْنَيْنِ أَنْ يَعْرِضَ عَلَيْهِمْ الإِيمَانَ مَرَّةً أُخْرَى، فَمَنْ آمَنَ فَقَدْ نَجَّى نَفْسَهُ مِنَ الْعَذَابِ وَمَنْ أَصَرَّ عَلَى الْكُفْرِ عَذَّبَهُ فِى الدُّنْيَا، وَلَهُ الْعَذَابُ الأَلِيمُ فِى الآخِرَةِ. وَبَدَأَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يُصْلِحُ الْبِلادَ وَيُنْشِئُ فِيهَا الْمَبَانِى وَالْمُؤَسَّسَاتِ وَدُورَ الْعِبَادَةِ.

وَأَكْمَلَ ذُو الْقَرْنَيْنِ الْمَسِيرَةَ بِجَيْشِه حَتَّى وَصَلَ بِلادَ الْمَشْرِقِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَلْدَةٍ كَانَتْ إِذَا طَلَعَتْ الشَّمْسُ فِي الصُّبْحِ ظَهَرَ قُرْصُهَا الأَحْمَرُ، كَأَنَّهُ يَطْفُو عَلَى وَجْهِ الْمُحِيطِ عِنْدَ نُقْطَةِ الأُفُقِ الْبَعِيدِ، وَلَمْ يَكُنْ بِهَا شَجَرٌ وَلا زَرْعٌ يَسْتُرُ الشَّمْسَ عَنْ أَصْحَابِ هَذِهِ الْبِلادِ إِذَا طَلَعَتْ صَبَاحًا، أَوْ إِذَا أَتَتْ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ، وَجَعَلَ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَنْشُرُ الإِيمَانَ بِاللهِ فِي هَذِهِ الْبِلادِ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى تَوْحِيدِ اللهِ. وَيُعَمِّرُ الْبِلادَ وَيُدْخِلُ فِيهَا مَظَاهِرَ الْحَضَارَةِ الإِنْسَانِيَّةِ.

وَوَصَلَ ذُو الْقَرْنَيْنِ بِجَيْشِه إِلَى الْمُحيطِ الْهَادى فَلَمْ يَجِدْ بَعْدَهُ بِلادًا، فَرَجِعَ قُرْبَ الصِّينِ، فَوَجَدَ قَوْمًا مُسْلِمِينَ يَعِيشُونَ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، وَهُمْ لا يَفْهَمُونَ لُغَةَ جِيرَانِهِمْ، فَشَكَوْا إِلَيْهِ ظُلْمَ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ – وَهُمْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ – وَأَنَّهُمْ مُفْسِدُونَ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُقِيمَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ سَدًّا، فَظَلَّ مَعَهُمْ حَتَّى أَقَامَ بَيْنَهُمْ سَدًّا مَانِعًا مِنَ الْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ الْمُذَابِ، عَالِيَ الأَرْكَانِ، ضَخْمًا، فَحَجَبَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ عَنْهُمْ. وَظَلَّ ذُو الْقَرْنَيْنِ يَنْشُرُ الإِيمَانَ بِاللهِ تَعَالَى، فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَى وَقَدْ أَدَّى رِسَالَتَهُ.